قسطنطينية كان من بلاد العجم ومقبولا عند امرائها ولما وقعت الفتنة في بلاد العجم
هرب الى بلاد الروم على زي الاتراك ووصل الى مدينة بروسا وكان القاضي هناك
وقتئذ هو المولى علاء الدين علي الغازي وكان بينهما معارفة في بلاد العجم ودخل
المولى سراج مجلس قضائه فعرفه القاضي المزبور واكرمه وعظمه ورفع مجلسه فتحير الناس
في تعظيم القاضي له حتى ازمع زمامه هيئته ولباسه ارسله القاضي المذكور الى السلطان
محمد خان وكتب اليه احواله بالتمام وصادف قدومه مدينة قسطنطينية تمام جامع السلطان
محمد خان وطلبه خطيبا مناسبا له فاستمعه السلطان محمد خان فاعجبه غاية الاعجاب
ونصبه خطيبا للجامع وهو خطيب بالجامع المذكور وعين له كل يوم خمسين درهما وكان
صدر خطبته الحمد لله الذي وصف الحامدين بالمحامد اني حامد على نعمائه الحمد لله
واعترض المولى ابن الخطيب على الكلام المذكور وقال في الصواب ان يقال وصفه
الحامدون بالمحامد وكان المولى الوالد رحمه يرجح كلام الخطيب المذكور ويقول قوله
اني حامد جملة استينافية وتقدير الكلام اذا وصف الحامدين بالمحامد فماذا تفعل
فيقول في جوابه اني حامد على نعمائه قال وهذه نكتة لطيفة يخلو عنها ما اختاره
المعترض وصوبه وكان المولى سراج الخطيب اديبا لبيبا صاحب بيان وفصاحة
وفايقا في علم البلاغة وحسن الالحان وطيب الاصوات وكان يقرأ الخطبة
على السكون والوقار والادب التام وكان له في رعاية النغمات شان عظيم
لم يلحق به من بعده روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل الحكيم
قطب الدين العجمي كان رحمه وزيرا لبعض ملوك العجم ثم ارتحل الى بلاد الروم لفترة
في بلاده واتصل بخدمة السلطان محمد خان واكرمه السلطان غاية الاكرام
وعين له كل يوم خمسمائة درهم وعين له عشرين الف درهم مشاهرة سوى ما انعم
عليه من الخلع والانعامات وعاش في كنف حمايته بعيش ارغد وكان

يتوسع

يتوسع في ماكله وملابسه ويتجمل في خواشمه وغلمانه وكان يعرف علم الطب غاية
وتقرب لاجله عند السلطان محمد خان وحظي عنده غاية الحظوة ومات في ايام
دولته روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم العامل الحكيم شكر الله الشرواني
ارتحل من وطنه الى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده
لاجل الطب وكان طبيبا حاذقا صاحب مروة وكانت له معرفة بالتفسير والحديث
والعلوم العربية ولما حج اقام بمصر مدة وقرا الحديث على علمائه منهم الشيخ
السخاوي ونظراؤه وسمع الحديث بالروم من المولى احمد الكوراني وكلهم
اجازوه ملفوظة مكتوبة رايت صور اجازتهم بخطهم وكلهم شهدوا له بالعلم والصلاح
ومات في ايام دولة السلطان محمد خان روح الله روحه وزاد في الجنة فتوحه ومنهم
العالم الفاضل خواجه عطاء الله العجمي قرا رحمه في بلاد العجم على علمائها ثم ارتحل الى بلاد
الروم في ايام دولة السلطان محمد خان ومات في اوايل سلطنة السلطان بايزيد خان
كان رحمه عالما فاضلا عارفا بالعلوم كلها من التفسير والحديث والعربية والطب والفنون
العقلية باسرها وكانت له يد طولى في العلوم الرياضية كحل الاسطرلاب والربع المجيب
والمقنطرات ورايت له رسالة لطيفة في معرفة الاوزان وسمعت بعض اساتذتي
انه كان يقول في حقه ما رايت من العلوم كلياتها وجزئياتها الا وله فيها معرفة تامة
روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم العالم الفاضل يعقوب الحكيم كان طبيبا
ماهرا في الطب غاية المهارة وبذلك تقرب عند السلطان محمد خان وكان يهوديا
وجعله السلطان محمد خان حافظا للدفتر بالديوان العالي وهو على اليهودية ثم
اسلم فاستوزره السلطان محمد خان ولما صار محمد باشا القرماني وزيرا للسلطان
محمد خان حسد عليه واتفق في ذلك الايام ان مرض السلطان محمد خان فعالجه
يعقوب الحكيم وذكر الوزير محمد باشا عند السلطان الحكيم اللاري ورغبه في الدخول

Copyright © King Saud University